

من عندنا أي إنعاما منا وهو علة لنجيننا كذلك أي مثل ذلك الجزاء العجيب نجزي من شكر نعمتنا بالإيمان والطاعة ولقد أنذرهم لوط عليه السلام بطشتنا أي أخذتنا الشديدة بالعذاب فتماروا فكذبوا بالنذر متشاكين ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا أعينهم فمسحناها وسويناها كسائر الوجه روى أنه لما دخلوا داره عنوة صفقهم جبريل عليه السلام صفقة فتركهم يترددون لا يهتدون إلى الباب حتى أخرجهم لوط عليه السلام فذوقوا عذابي ونذر أي قلنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة أو طاهر الحال والمراد به الطمس فإنه من جملة ما أنذروه من العذاب ولقد صبحهم بكرة وقرء بكرة غير مصروفة على أن المراد بها أول نهار مخصوصة عذاب مستقر لا يفارقهم حتى يسلموا إلى النار وفي وصفه بالاستقرار إيماء إلى أن ما قبله من عذاب الطمس ينتهي إليه فذوقوا عذابي ونذر حكاية لما قيل حينئذ من جهته تعالى تشديدا للعذاب ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر مر ما فيه من الكلام ولقد جاء آل فرعون النذر صدرت قصتهم بالتوكيد القسمي لإبراز كمال الاعتناء بشأنها لغاية عظم ما فيها من الآيات وكثرتها وهول ما لاقوه من العذاب وقوة إيجابها للاتعاط والاكتفاء بذكر آل فرعون للعلم بان نفسه أولى بذلك أي وباٍ لقد جاءهم الإنذارات وقوله تعالى كذبوا بآياتنا استئناف مبني على سؤال نشأ من حكاية مجيء النذر كأنه قيل فماذا فعلوا حينئذ فقل كذبوا بجميع آياتنا وهي الآيت التسع فأخذناهم اخذ عزيز لا يغالب مقتدر لا يعجزه شيء أكفاركم يا معشر العرب خير قوة وشدة وعدة وعدة أو مكانه من أولئك الكفار المعدودين والمعنى أنه أصابهم ما أصابهم مع ظهور خيريتهم منكم فيما ذكر